

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { أولم يسيرا } هؤلاء المكذبون برسالتك يا محمد { في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم { أي من الأمم المكذبة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما حل بهم من العذاب والنكال مع أنهم كانوا أشد من هؤلاء قوة { وآثارا في الأرض } أي أثروا في الأرض من البنايات والمعالم والديارات ما لا يقدر هؤلاء عليه كما قال D : { ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه } وقال تعالى : { وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها } أي مع هذه القوة العظيمة والبأس الشديد أخذهم ا □ بذنوبهم وهي كفرهم برسلمهم { وما كان لهم من ا □ من واق } أي وما دفع عنهم عذاب ا □ أحد ولا رده عنهم راد ولا وقاهم واق ثم ذكر علة أخذه إياهم وذنوبهم التي ارتكبوها واجترموها فقال تعالى : { ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات } أي بالدلائل الواضحات والبراهين القاطعات { فكفروا } أي مع هذا البيان والبرهان كفروا وجدوا { فأخذهم ا □ } تعالى أي أهلكهم ودمر عليهم وللكافرين أمثالها { إنه قوي شديد العقاب } أي ذو قوة عظيمة ويطش شديد { شديد العقاب } أي عقابه أليم شديد وجيع أعاذنا ا □ تبارك وتعالى منه